ورشة في عدن عن كيفية نشر قيم وثقافة السلام بالمجتمع

(الأمناء) القسم السياسي :

عدن «الأمناء» خاص: نظم "أكاديميون من أجل السلام» ورشة تدريبية وحوارية حول (نشر قيم وثقافة السلام في المجتمع) في كلية اللغات بمديرية خورمكسر في العاصمة عدن. واستهل الورشة، د.فضل الربيعي بالحديث عن مفهوم السلام، وقال : إن السلام «يعد من المواضيع المهمة التي تنال اهتمامًا كبيرًا من قبل الناشطين والمؤسسات والمنظمات على المستوى المحلي والدولي عمومًا». وأضاف "مفهوم السلام يشير إلى توفير السلم والاستقرار كبديل للحروب والنزاعات والفوضى... ويضم عدة نشاطات تهدف إلى منع ظهور النزاع والصراع مجددًا، من خلال اتباع وإعداد خطط عمل متكاملة في سبيل تحقيق السلام، وتشمل هذه الخطط العديد من الفعاليات والأبعاد وتمر عبر مختلف مراحل تبدأ في فترات النزاع والصراع مرورًا بحفظ السلام ووصولاً إلى صناعة السلام». وتابع: "نقوم بكل ذلك بسبب استمرار الحروب والنزاعات، الأمر الذي يستدعي تكثيف الجهود لإنجاح عملية السلام ، وتحقيق الغايات، وإرساء السلم والأمن المجتمعي». واستطرد: "أصبح موضوع العمل على السلام مسألة ضرورية في بيئة مليئة بالتوتر والعنف والقيم المتدنية والمظالم وغياب التسامح واحترام حقوق الإنسان...فعندما اتخذت ثقافة السلاح مركزًا مهيمنًا في معظم بلداننا العربية مع الأسف ولاسيما في اليمن ، الأمر الذي يهدد مستقبل البلاد عامة والشباب خاصة بوصفهم جيل المستقبل».

وعن مصادر نشر السلام أكد الربيعي أن الإعلام بكل وسائطه يعد المصدر الأول لنشر ثقافة بناء السلام، بالإضافة إلى اتباع الأسلوب المدني والرقي الثقافي في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعيّ . وأشار إلى أنهُ يمكن نشر ثقافة السلام من خلال الابتعاد عن نشر المقالات والتصريحات والتغريدات التي تثير الخلافات بين الأفراد والجماعات في المجتمع، ونشر قيم المحبة والتسامح واللحمة الوطنية من خلال منشوراتنا المختلفة، وتسخير وسائل التواصل الاجتماعي لأهداف بناء السلام». وقال : إن المعنيين بالعمل على نشر السلام هم «المثقفون والأكاديميون والتربويون والمؤسسات المدنية والوسائط الاجتماعية وطلاب الجامعة»، مؤكدًا إنهُ يقع عليهم الدور المهم في تعزيز ثقافة التعايش والسلام ونبذ العنف والإرهاب والتطرف. وأضاف إن ذلك يتم عن طريق تغيير مواقفهم «تجاه الأوضاع المحتقنة والتقاليد المقيتة، التي تنتج الصرعات دائمًا، وتوجهات وسلوكهم المدرك لأهمية العيش معًا ويكونوا مسؤولين عن الدفاع عن حدود السلم واللاعنف، ونشر ثقافة وقيم السلام عبر الوسائط الاجتماعية». وتابع "الحاجة للسلام تتزايد مع زيادة عدد الصراعات الداخلية التي تسببت في وفاة الآلاف من المدنيين، وتهجير أجزاء كبيرة من السكان، وإجبار الأفراد والجماعات على الرحيل، والحرب الراهنة وما تركته من آثار سلبية على مستوى المجتمع إن كانَ من الناحية النفسية أم الديمغرافية أم من ناحية التعايش بين الناس والمكونات». وعن الشباب قال الربيعي : إنهم يشكلون أكثر من «نصف سكان المجتمع، ويعيشون في سياقات هشة ومتضررة من النزاع، وهم من أكثر أشكال العنف تضررًا في كثير من الأحيان، وأيضًا من العنف السياسي والعصابات الإجرامية إلى الجريمة المنظمة والهجمات الإرهابية، ويمثل الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و30 عامًا غالبية ضحايا العنف المسلح القاتل». وأضاف: "انعدام فرص الحصول على التعليم والخدمات الاجتماعية الأساسية والفرص الاقتصادية وغياب الدولة وتطبيق القوانين، وانعدام العدالة وحقوق الإنسان هذه المؤشرات وحدها تبرر إدراج الشباب في واجهة صنع السياسات وتأمين المستقبل". وعن تعزيز مشاركة الشباب في بناء السلام أكد : إنهُ يتطلب رفع من مكانتهم ومستوياتهم العلمية عبر الدورات والبرامج الثقافية المختلفة، بالإضافة إلى نهج اقتصادي يحدد الشباب على أنه عنصر أساسي للتنمية الاقتصادية لبلدهم، ويعزز حصولهم على الفرص الاقتصادية باعتبارها أساسية لتنميتهم، إلى جانب نهج اجتماعي وسياسي يربط الشباب بالمجتمع المدني والساحة السياسية، ويتيح لهم الفرص والتدريب والدعم لمشاركتهم النشطة ومشاركتهم في الحياة العامة». وأكد إنهم يعملون على إعداد دليل إرشادي، بالإضافة إلى عمل مثل هذه الورشات في باقي الكليات والمدارس. من جانبه، قال عميد كلية اللغات د. جمال محمد الجعدني : إن السلام لن يحل إلا بعقول الجنوبيين. وأضاف : إن المجتمع يعول كثيرًا على الأكاديميين في ترسيخ مفاهيم السلام. وأكد إن كلية اللغات ترحب لمثل هكذا ورش وأنشطة تصب في صالح المجتمع بعيدًا عن الخلافات والمناكفات السياسية. وأشار إلى أن أي كلام أو خطاب يصدر من أي شخص فهو مسؤول عن كلامه، ويجب «أن نتثبت لما نقوله». بدوره ، أكد وكيل محافظة عدن لشؤون الشباب عبد الرؤوف السقاف إن الجنوب يشهد حراكا مجتمعيًا كبيرًا في محاربة مظاهر العنف بخلاف المحافظات التي يسيطر عليها الحوثيون. وأشار إلى أن الحوثيين طالبوا الأمم المتحدة بإيقاف أي برامج تحث على نشر السلام. وقال : إن المحافظة على استعداد تام لدعم أي أنشطة وأعمال شبابية تفيد المجتمع. فيما أكد الأستاذ في كلية التربية بالضالع د. داؤود صالح إن السلام يأتي من الشخص ذاته، مستشهدًا بآيات من القرآن الحكيم. بعدها، قُسم الحاضرون إلى خمس مجموعات؛ كي تخرج الورشة بنتائج معينة.

ما فحوى رسائل اليدومي وشمسان؟

وما علاقتها بتغطية معارك المكشوفة تعز؟

«الأمناء» كتب/ أمين الوائلي:

عقب كل واقعة خذلان وانتكاسة في الجبهات مع الحوثيين؛ ينتزعون أو يأخذون أو يتسلمون جهة وجبهة جديدة متروكة من الدعم والمساندة والإسناد، تكون هناك معركة جانبية كبيرة للتغطية ولتجاوز الجدل وصرفاً للأنظار عن الجبهات إلى بؤرة حدث وجدل طارئ واستقطابي يقسم الصفوف ويشعل الخلافات والانقسامات وغالباً باتجاه تعز أو في القديمة من تعز.

معارك التغطية

عقب خذلان حجور حجة وفي 19 مارس انفجر العنف باتجاه المدينة القديمة بتعز ووادي المدام من قبل مليشيات وقوات الحشد الشعبي للإخوان بحُجة ملاحقة مطلوبين. ارتكبت جرائم بحق المدنيين والمدينة ولم يتبلور تقرير لجنة التحقيق القضائية التي شكلها المحافظ إلى قرارات وإجراءات عملية ودُفع المحافظ تحت عصيان أوامره من المحور والأمن إلى مغادرة تعز.

وبعد شهر تماماً، وعقب خذلان العود بإب مباشرة، وفي 19 أبريل، انفجر العنف باتجاه المدينة القديمة بتعز ووادي المدام من قبل مليشيات الحشد الإخواني وقواتها في المحور والأمن وفي غياب المحافظ ورغماً عن توجيهاته بوقف الحملة، ليتصاعد العنف إلى ذروته، غداة سقوط مديرية الحشاء في الضالع (المخذولة أيضاً)، يوم الخميس 25 أبريل، حد حرب شوارع واستهداف شامل بكافة الأسلحة من دبابات ومدفعية وصواريخ مختلفة فوق رؤوس المدنيين وباتجاه المدينة.

بالتزامن مع العود بإب والحشاء بالضالع على غرار حجور حجة هناك أيضاً ذي ناعم في البيضاء وآل حميقان المخذولين من الشرعية وقيادة الجيش في مأرب، واشتعال جبهة التخوم بين البيضاء ويافع لحج.

توجيه «منشور»

تُترك كافة الجهات والجبهات مع الحوثيين ويتعرض المقاومون المحليون والقبليون للخذلان تباعاً وتسقط المناطق بيد مليشيا الذراع الإيرانية وتحصل على تغطية فورية مناسبة مواكبة باندلاع النيران ضد المدينة القديمة بتعز وبالحجة والذريعة الواهية المضحكة المبكية، ملاحقة مطلوبين.

التسعير العنيف والخطير للحرب والاستهداف الشرس لتعز القديمة جاء غداة رسالة مبهمة مفهمة خطها رئيس الإصلاح في الفيسبوك مرمزاً أو ملغزاً أو مشفراً جهة «الأيادي المرتعشة».. لتنشط الأيادي على الفور وتندلع حمم النيران في شوارع وأسواق ودهاليز باب موسى وباب الكبير والشنيني وغيرها.

وطلع الصباح على تعز وجوامعها تطلق بمكبرات الصوت استغاثات ونداءات بحت ولم يستجب أحد.. انفردت أيادي رجال الإخوان ومستقبلي رسالة «الأيادي المرتعشة» بمدينة ومدنيين بلا هوادة. ورسائل محافظ المحافظة رئيس السلطة المحلية وممثل الرئيس والدولة لم تؤخذ بالاعتبار أمام ذرائع المتذرعين بحضور الدولة وسيادة القانون.. دواتهم وقانونهم حصراً.

ميزاب المظفر

أمام كم رهيب من العنف والاستباحة والفظائع والجرائم.. ومقاطع الفيديو بصرخات وعويل الأطفال.. وصور لجثث آخرين غارقين في الدماء... كان ناشطو وإعلاميو ومغردو الإخوان يتداولونصورة مفترضة لمنارة المظفر، مدعين أن قناصاً هناك ولم تكن إلى ميزاباً لتصريف مياه الأمطار.. كما ظهرت وأظهرت عشرات الصور والمقاطع من عشرات الزوايا.

حدث هذا كثيراً منذ العام 2011. مطابخ الأكاذيب عامرة بالأطباق المشابهة.

التعلق بكذبة وتزوير أي شعار وحجة.. للتغطية على فظائع رهيبة تحدث وتستمر في الحدوث.

تماماً كالتذرع بمطلوبين أمنياً تبريراً لاستباحة واكتساح أمن مدينة بحالها ومدنيين بالآلاف.

ناشطون آخرون بدأوا من الصباح بالترويج لروايات خرافية حول مؤامرات كونية وما ورائية تتربص بتعز ويجب مساندة ودعم الدولة وقواتها للقضاء على المؤامرات الخطيرة جداً... دولة وقوات الحشد وسالم.. لا دولة الرئيس وممثله المحافظ ودولة المؤسسات والصلاحيات.

بدوره، كتب نبيل شمسان، مساء الخميس، في الفيس بوك: «تجاوز الصلاحيات يولد الازدواجية في القرارات ويسبب التعقيدات المتأزمة والمواقف المتناقضة والتي تقف حائلاً دون حل الإشكالات.

لن نسمح بأي خروج عن القانون أوممارسة الانتقائية في العمل الأمني والعسكري والإداري.»

لكن الإصلاحيين وحشدهم قرروا أنالأيادي المرتعشة عليها أن تمضي في قانونها.

يرفعون عقيرة الدولة والمؤسسات والأمن واحترام السلطات والقرارات.

ويصعرون لمحافظ بح صوته ويكرر «توجيهاتنا السابقة صريحة وعلى الحملة الأمنية وقف إطلاق النار والانسحاب من مواقعها المستحدثة ويتحمل المسئولون عن الحملة الأمنية مسئولية مخالفة التوجيهات والتمرد على قرارات السلطة المحلية ممثلة بمحافظ المحافظة رئيس اللجنة الأمنية».